

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فالمتفلسفة يقولون إنهم أثبتوا و اجب الوجود و هم لم يثبتوه بل كلامهم يقتضي أنه ممتنع الوجود و الجهمية و المعتزلة و نحوهم يقولون إنهم أثبتوا القديم المحدث للحوادث و هم لم يثبتوه بل كلامهم يقتضي أنه ما ثم قديم أصلا و كذلك الأشعرية و الكرامية و غيرهم ممن يقول إنه أثبت العلم بالخالق فهم لم يثبتوه لكن كلامهم يقتضي أنه ما ثم خالق . و هذه الأسماء الثلاثة هى التى يظهرها هؤلاء و اجب الوجود و القديم و الصانع أو الخالق و نحو ذلك .

ثم إنه من المعلوم بضرورة العقل أنه لا بد فى الوجود من موجود واجب بنفسه قديم أزلي محدث للحوادث فإذا كان هذا معلوما بالفطرة و الضرورة و البراهين اليقينية و كانت أصولهم التى عارضوا بها الرسول تناقض هذا دل على فسادها جملة و تفصيلا و قد ذكرنا فى مواضع أن الإقرار بالصانع فطري ضروري مع كثرة دلائله و براهينه . و نقول هنا لا ريب أننا نشهد الحوادث كحدوث السحاب و المطر و الزرع و الشجر و الشمس و حدوث الإنسان و غيره من الحيوان